فى الاصول وهو الحق كيف وقد نقل عن الحسن ومن سبق معه انه كان فعل
جميع الصحابة فما ذاك الا انهم فهموا الوجوب والا لو كان مستحبا او مندوبا
لاختلفوا فيه كما كان يقع ذلك منهم فى مسائل عديدة حتى ان بعضهم
يفعل الفعل بمحضر من الصحابة وغيرهم ليبين لهم كما وقع من على الشرب
قائما ومن ابن عمر البول واستقبل القبلة به وغير ذلك ولو كان مندوبا
كما قيل لتركه النبى صلى الله عليه واله وسلم او لبين ذلك او لنقل الينا
قرينة صارفه للامر عن حقيقته وقد قال بالوجوب داود الظاهرى وابو
والبو الحسن احمد بن سيار والنيسابورى والاوزاعى والحميدى وابن
خزيمة قوله قلنا مالى اراكم دليل على نسخه اقول اعلم ان العلماء اجمعوا
على انه مهما امكن الجمع بين الدليلين فهو اولى من اهدار احدهما ثانيا
انه من باب اخر فكيف يتعدى الى نسخ شىء اخر وليس الموجب الى هذا
الا الطلاق لفظ فظن المستدل انه اذا قد وجد هذا اللفظ صح دليلا
وان كان من باب اخر صح ثالثا ان النسخ خلاف الاصل مع صحة الحمل على غيره
رابعا دليلنا قطعى وهذا ظنى على فرض تسليم عمومه خامسا انه قد سبق
اجماع من الصحابة رضى الله عنهم فكيف يجمعون على منسوخ ومن البعيد
ان يخفى عليهم الناسخ قوله وحملهم اياه على الاشارة عند السلام بعيد
الى اخره اقول لم يحملوه على ذلك وانما بينه الراوى انهم كانوا يرفعون
ايديهم يمينا وشمالا عند السلام واما الاشارة بالسبابة فامر اخر
وهو عند لفظ الشهادة وقد قال فيها النبى صلى الله عليه واله وسلم مرغمة

مطلب الاشارة بالسبابة فى الكتابة

الشيطان

الشيطان وورد فيها اجر جزيل واما ضعف التشبيه فما اوجب ان يضعفه
الا الوهم انه الاشارة بالاصبع وليس كذلك كما عرفت واذا عرفت
انه رفع كلا اليدين ففيه تشبيه بليغ لان الخيل الشمس عند تشميسها
لا بد من رفع ذنبها مع ميله الى جانب وهو تشبيه الهيئة بالهيئة		من ص
فبما ذكرت هنا يعرف المطلع الخالى عن العصبية الطالب للحق المتبع لخير
الخلق ان لا دليل مع المانع اصلا وان الواجب العمل والحق احق بالاتباع
والشريعة واحدة والمبعوث من وجب علينا اتباعه ولا ينفع
قول عالم فى ترك ما جاء به بل لا يسمن ولا يغنى ولا يكون يوم السؤال
بين يدى ذى الجلال عذرا لانه اما قصر فى البحث او اجتهد فاخطا
وهو على الاخر ماجور وعلى الاول فعل محضور وليس اوجب الله تعالى
علينا العمل بما قاله بل ارسل الينا رسولا كريما امينا بكتاب
مبين وسنة واضحة يفهم المراد منهما كل من له فهم وان لم يعرف شيء
من العلوم لا يقال ثمه من لا يفهمها فيحتاج الى التقريب من العلماء
والتفريع لان النبى صلى الله عليه واله وسلم كان فى ايامه من هو فى غاية
البلادة وفى شدة البدوية كذى الوسادة والبائل فى المسجد وغيرهما كثير
ولم يحتاجوا الى التفريع الذى به سبب التفريق بل كان صلى الله
عليه واله وسلم يملى عليهم اما نص الكتاب او يقول له افعل كذا
او اترك كذا فيكفى العالم اذا سئل ان يجيب كما كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يجيب اما باية قرانية او يقول قال رسول